

لقاء العصر(791) حديث " لا يضركم من ضل إذا اهتديتم "

خالد المصلح

نقل الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم لتقرأون هذه الاية. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم

- 00:00:00

من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعذاب ومن رواه ابو داود والترمذى والنسائى بسانيد صحيحة. الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد - 00:00:20

وعلى الله واصحابه اجمعين هذا الحديث حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه فيه التنبيه الى تصحيح الفهم لكلام الله عز وجل وان من الناس من يخطئ فيفهم ايات الكتاب الحكيم فينزلها في غير موضعها - 00:00:42

فقال يا ايها الناس انكم تقرأون قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وتضعونها في غير موضعها اي تنزلون هذه الاية في غير موضعها فتجعلونها حجة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى عليكم او -

00:01:03

انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وبين رضي الله تعالى عنه ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر موجب للعقوبة العامة كما جاءت الاحاديث بذلك فقد اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس اذا رأوا المنكر - 00:01:27

ولم يغوروه اوشك الله ان يعمهم بعذاب منه كما تقدم في حديث سابق وكما جاءت به الاحاديث في حديث حذيفة وكذلك في حديث عبد الله بن عمرو وانس وغيرهم والمقصود - 00:01:46

ان فهم القرآن ينبغي ان يكون على وفق ما بينه سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه الاية الكريمة يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم هي بيان ان الانسان اذا قام بما يجب عليه وهذا معنى قوله اذا اهتديتم - 00:02:04

اذا قمت بما امرت به فسلكت سبيل الهدى فلا يضرك من تخلف عنه ولم يأخذ به او من حاده وعارضه اذا كنت قد اديت ما عليك وهذا معنى قوله يا ايها الذين امنوا لا يضركم لا في دينكم نقصا ولا في اخرتكم - 00:02:25

عقوبة من ضل اي من ترك الهدى اذا اهتديتم اي اذا قمت بما امرت به من الهدى ومن ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر منكر وفق الطاقة فانه لا يوصف الانسان بالهدایة وقد ترك ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:02:49

ولهذا يكون معنى الاية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني اذا قمت بما يجب عليكم في انفسكم وفي حق الله تعالى عليكم مما فرضه عليكم ومنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فاذا لم يستجب الانسان الى ما - 00:03:10

امر به اذا دعوت احدا الى بر او نهيتها عن منكر ولم يقم بذلك فلا يظرك بعد ان قمت بما امرت به وقد يكون الانسان مهتديا حتى مع تركه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحالات التي يعجز فيها عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن الامر بالمعروف -

00:03:29

قناة المنكر واجب على نحو وسائل الواجبات الشرعية وفق الاستطاعة فاتقوا الله ما استطعتم لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث - 00:03:51

ابي ثعلبة اذا رأيتم هوى متبعا وشحا مطاعا دنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك وخاصة نفسك ودع عنك امر العامة. فاذا

اجتمعت هذه الامور الاربع هذه الامور الاربعة الدنيا المؤثرة يعني المغلبة والهوى المتبوع والشج وهو منع الحقوق واعجاب -

00:04:04

برأيه بالا يقبل من احد نصحا ولا توجيها اذا اجتمعت هذه الخصال فانه لا ينفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حينئذ ولهاذا قال عليك بخاصة نفسك يعني اقمها على الطاعة والزمهما الهدى واحرص على ان تكون على ما يحب الله ويرضى - 00:04:31 امر العامة اي دع عنك ما يكون من مخالفة او خطأ او زلل او خروج عن الصراط المستقيم. وهذا مما فسر فيه قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما - 00:04:51

يؤمر به في الاحوال التي توافق الشريعة ولهذا يرى اهل السنة والجماعة ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب لكن ينبغي ان يكون على وفق ما توجبه الشريعة فنسأل الله ان يقيمنا واياكم على الهدى وان يثبتنا على خصال التقوى وان يجعلنا من حزبه واوليائه وان يعيذنا من الزلل والردى - 00:05:07 وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:05:31